

## مكافحة السنة النبوية لفساد المال والأعمال: دراسة وصفية تحليلية

عبدہ أحمد فضل السيد فضل الله<sup>1</sup>

**الملخص:** مما لا شك فيه أن الفساد ظاهرة إنسانية قديمة قدم الزمان، ولا يكاد يخلو عصر من العصور من ظاهرة من ظواهره، فجاء الإسلام فشخص الداء ووصف الدواء، وذلك من خلال آيات القرآن الكريم وسنة النبي- صلى الله عليه وسلم-. ويهدف هذا البحث إلى بيان المنهج النبوي في مسألة قبول الأعمال، ومنهج اكتساب المال وانفاقه، وبيان رحمة الله ولطفه بخلقه، حيث أرسل رسله بالهداية، فبينوا لهم طريق الخير ليلسكوه، وطريق الشر ليجتنبوه، واستخدم الباحث في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع العزو والإحالة والتخريج المتبعة في منهجية البحث العلمي، وتوصل الباحث إلى إن السنة النبوية طمأننت المسلم بأنه لن يموت حتى يستكمل رزقه، وأن السنة النبوية أولت عناية فائقة بحفظ المال، وأشارت إلى وجوب كسب المال بالطرق المشروعة ووجوب انفاقه في الطرق المشروعة، وأن المال أول ما يُسأل عنه العبد يوم القيامة، وأنه فتنة، وأن المال وبال على صاحبه إذا لم يؤد حقه، وأن معرفة المسلم بسنة رسوله- صلى الله عليه وسلم- على فهم السلف الصالح، هي أول طريق القضاء على فساد المال والأعمال، وأن وراء كل فساد في الأرض نية فاسدة، وعمل مخالف لهدي السنة النبوية.

**الكلمات المفتاحية:** مكافحة، السنة، فساد، المال، الأعمال.

### The Prophetic Sunnah's Combat against Money and Business Corruption: Analytical Descriptive Study

Abdo Ahmed Fadol AL said

**Abstract:** There is no doubt that corruption is an ancient human manifestation since the creation of the world, and it is hardly to find any era without enclosing some of its occurrences. Therefore, Islam through the verses of the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet- Peace be upon him, diagnosed the disease and prescribed the medicine. This study aims to show the prophetic approach in the issue of accepting works, the method of acquiring money and spending it, and the statement of God's mercy and kindness in his creation, where he sent his messengers with guidance, so they showed them the path of good to follow him, and the path of evil to avoid it. This study used the descriptive analytical method, sticking to its conditions and principles that is followed in the methodology of the scientific research. The study arrives at the following results: 1. The Prophet assured that; Muslim will not die until his livelihood is completed. 2. The Prophet's Sunnah paid great attention to the preservation of money and pointed out that it is necessary to earn and spend money in a legitimate way. 3. Money is the first thing that the Muslim will be asked about on the Day of Resurrection, and it is a temptation a fitnah, moreover, it is a heavy burden on its owner if he does not fulfill its right. Besides that the Muslim's knowledge of the sunnah of his prophet, peace be upon him, is the first way to eliminate the corruption of money and business, putting into consideration that the reason behind all corruption in the world is a bad intention that contradicts the prophet's direction.

**Keywords:** Combat, Sunnah, Corruption, Money, Business

<sup>1</sup> أستاذ مساعد بقسم الحديث وعلومه بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، وجامعة المجمعة، كلية العلوم والدراسات الإنسانية  
برماح [aaff5000@gmail.com](mailto:aaff5000@gmail.com)

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فما لا شك فيه أن السنة النبوية لها القدح المعلى في تبيين طريق الخير، والتحذير من طريق الشر، فدلّت المسلم وحثته على الأعمال الصالحة، وبيّنت له طريقها وأحسنها عند الله عز وجل، وحثته من افساد هذه الأعمال، وبيّنت له كذلك ما يفسد عمله حتى يتجنبه، كما أنها بيّنت له فضل المال إذا استغله وأنفقه فيما يرضي الله، وحثته من التعلق به، وجمعه بغير وجه حق، وإنفاقه فيما لا يرضي الله عز وجل، حتى يكون على بصيرة من أمره، ويعمل على ما فيه خيري الدنيا والآخرة.

### أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع فيما يلي:

1. أن العمل رأس مال المسلم، وأنه سبب لدخول الجنة بعد رحمة الله – عز وجل-.
2. بيان أن الأعمال إذا كانت مخالفة لسنة النبي- صلى الله عليه وسلم- لن تقبل من المسلم.
3. بيان الأسباب في نقص عمل المسلم.
4. قلة البحوث المقدمة في هذا الموضوع.

### أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

1. بين المنهج النبوي في مسألة قبول الأعمال، ومنهج اكتساب المال وإنفاقه.
2. بيان رحمة الله ولطفه بخلقه، حيث أرسل رسله بالهداية، فبينوا لهم طريق الخير ليسلكوه، وطريق الشر ليبتئبوه.

### مشكلة البحث:

تبرز مشكلة البحث في أنه يتعرض إلى مكافحة السنة النبوية لفساد المال والأعمال والتي

تظهر في:

1. بيان ضوابط كسب المال في السنة النبوية.
2. التحذير من مبطلات الأعمال.
3. التحذير من كسب المال بالطرق غير الشرعية.
4. الحث على إنفاق المال في الأوجه المشروعة

### منهج البحث:

يتبع البحث في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع العزو والإحالة والتخريج المتبعة في

منهجية البحث العلمي وذلك من خلال الآتي:

- جمع الأحاديث المتعلقة بموضوع البحث.
- الرجوع إلى شراح الحديث وذكر أقوالهم في الأحاديث المذكورة.
- تخريج الأحاديث التي وردت في البحث.
- عزو الآيات إلى سورها مع ذكر اسم السورة ورقم الآية.
- ذيلت البحث بخاتمة شملت أهم النتائج والتوصيات.
- اتبعت البحث بذكر المصادر والمراجع.
- صنعت فهرساً للموضوعات.

**خطة البحث:**

وقد قسمت هذا البحث إلى: مقدمة وأربعة مباحث وهي كالآتي:

المقدمة: وفيها:

1. أهمية الموضوع.
2. أسباب اختيار الموضوع.
3. أهداف الدراسة.
4. الدراسات السابقة.
5. منهج البحث.
6. هيكل البحث.

المبحث الأول: تعريف الفساد والمال والمراد بالأعمال، وتحتة خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الفساد لغة:

المطلب الثاني: تعريف الفساد اصطلاحاً:

المطلب الثالث: تعريف المال لغة:

المطلب الرابع: تعريف المال اصطلاحاً:

المطلب الخامس: المراد بالأعمال في البحث:

المبحث الثاني: ضوابط كسب المال في السنة النبوية للمال، وتحتة أربعة مطالب:

المطلب الأول: طمأننت السنة للمسلم بأنه لن يموت حتى يكمل رزقه.

المطلب الثاني: عناية السنة بحفظ المال.

المطلب الثالث: وجوب كسب المال من اوجه مباحة.

المطلب الرابع: إنفاق المال في الطرق المشروعة.

المبحث الثاني: مكافحة السنة النبوية لفساد المال، وتحتة أربعة مطالب:

المطلب الأول: المال أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة، وأنه فتنة.

المطلب الثاني: التحذير من أن يكون المسلم عبداً للمال.

المطلب الثالث: التحذير من الحرص على المال من أي وجه.

المطلب الرابع: أن المال وبال على صاحبه في الآخرة إذا لم يؤد حقه.

المبحث الثالث: ضوابط العمل في السنة النبوية، وتحتة أربعة مطالب:

المطلب الأول: حرص الصحابة على العمل وأنهم كانوا يسألون النبي صل الله عليه وسلم أن يدلهم

على الأعمال التي تدخلهم الجنة وتباعدهم من النار.

المطلب الثاني: أن من وجد نشاطاً للعمل يجب أن يستغله.

المطلب الثاني: أن خير الأعمال العمل الدائم وإن كان قليلاً.

المطلب الثالث: إخبار السنة بأن أهل الأعمال الصالحة ينادون من أبواب هذه الأعمال.

المطلب الرابع: دعا الله عز وجل بأوثق الأعمال.

المبحث الرابع: مكافحة السنة النبوية لفساد الأعمال، وتحتة خمسة مطالب:

المطلب الأول: الأمر بالإخلاص ومحاربة الريا بالعمل

المطلب الثاني: أن يكون العمل مطابقاً للسنة النبوية.

المطلب الثالث: عدم انتهاك محارم الله في الخلوة.

المطلب الرابع: عدم المن بالعمل الصالح.

المطلب الخامس: التآلي على الله عز وجل.

الخاتمة: وفيها اهم النتائج والتوصيات.

- ثم فهرس المصادر والمراجع.

### المبحث الأول: تعريف الفساد والمال والمراد بالأعمال، وتحتة خمسة مطالب: المطلب الأول: تعريف الفساد لغة:

الفساد نقيض الصلاح، وفَسَدَ الشيء: يفسُدُ فساداً وفسوداً، وهو فاسد وفسيد<sup>(2)</sup>، والمفسدة خلاف المصلحة، والاستفسادُ خلاف الاستصلاح، وقالوا: هذا الأمر مفسدة لكذا أي فيه فساد<sup>(3)</sup>. وقيل: الفساد خروج الشيء عن الاعتدال، قليلاً كان الخروج أو كثيراً، ويضاده الصلاح، ويستعمل ذلك في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة<sup>(4)</sup>.  
المطلب الثاني: تعريف الفساد اصطلاحاً: عرفه العلماء بعدة تعريفات منها:  
قال الطبري<sup>(5)</sup>: الفساد هو الكفر والعمل بالمعصية<sup>(6)</sup>.  
وقال أبو حيان<sup>(7)</sup>: "الفساد: التغير عن حالة الاعتدال والاستقامة<sup>(8)</sup>"  
وقال البيضاوي<sup>(9)</sup>: "والفساد: خروج الشيء عن الاعتدال<sup>(10)</sup>".  
وقال ابن كثير<sup>(11)</sup>: الفساد هو العمل بالمعصية<sup>(12)</sup>.

### المطلب الثالث: تعريف المال لغة:

المال في اللغة: ما له قيمة، أو ما يملك من جميع الأشياء، قال ابن الأثير: المال في الأصل ما يملك من الذهب والفضة ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان<sup>(13)</sup>.  
قال ابن سيده: المال: معروف ما ملكته من جميع الأشياء، وأصله مول، تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً، والجمع أموال<sup>(14)</sup>.  
وجاء في المخصص: المال: مَا مَلَكَتْهُ مِنْ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ، والجمع أموال<sup>(15)</sup>.  
وجاء في مقاييس اللغة: "الميم" و"الواو" و"اللام" كلمة واحدة، وهي تَمُولُ الرجل: اتخذ مالاً، وَمَالَ يَمَالُ: كَثُرَ مَالُهُ<sup>(16)</sup>.

2. معجم مقاييس اللغة 503/4، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر - بيروت 1399هـ - 1979م.
3. لسان العرب 335/3، لمحمد بن مكر بن علي بن منظور، الأفريقي، المصري، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة 1414هـ.
4. التوقيف على مهمات التعاريف ص556، لعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى 1410هـ.
5. الطبري: هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، المؤرخ المفسر الامام، ولد في أمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها، وعرض عليه القضاء فامتنع، الأعلام 96/6، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر مايو 2002م.
6. جامع البيان في تأويل القرآن 288/1، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1420هـ - 2000م.
7. أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي، أثير الدين، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والترجم واللغات، ولد في إحدى جهات غرناطة، وتقل إلى أن أقام بالقاهرة وتوفي فيها، بعد أن كف بصره، الأعلام، للزركلي 152/7.
8. البحر المحيط 100/1، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت 1420هـ.
9. البيضاوي: هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد، أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي: قاض، مفسر، علامة. ولد في المدينة البيضاء بفارس، وصرف عن القضاء، فرحل إلى تبريز فتوفي فيها، الأعلام، للزركلي 110/4.
10. أنوار التنزيل وأسرار التأويل 46/1، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى 1418هـ.
11. ابن كثير: هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي ثم الدمشقي، أبو الفداء، حافظ مؤرخ فقيه، ولد سنة 706 هـ، ورحل في طلب العلم، وتوفي بدمشق، تناقل الناس تصانيفه في حياته، الأعلام، للزركلي 320/1.
12. تفسير القرآن العظيم 180/1، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1420هـ - 1999م.
13. لسان العرب، لابن منظور 636/11 - مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار 631/4، لمحمد طاهر بن علي الصديقي الهندي القنبي الكجراتي، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، 1387هـ - 1967م.
14. المحكم والمحيط الأعظم 440/10، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هندواي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1421هـ - 2000م.
15. المخصص 446/3، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى 1417هـ - 1996م.
16. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس 285/5.

**المطلب الرابع: تعريف المال اصطلاحاً:**

هو كل ما يمكن حيازته والانتفاع به على وجه معتاد، أو هو اسم لما يباح الانتفاع به حقيقة وشرعاً (17).

**المطلب الخامس: المراد بالأعمال في البحث:**

المراد بالأعمال في البحث: كل ما يقوم به العبد من الأعمال التي فرضها الله- عز وجل- عليه ليحقق عبوديته له سبحانه، وتكون هي العلاقة بين العبد وربه.  
المبحث الثاني: ضوابط كسب المال في السنة النبوية، وتحته أربعة مطالب:  
المطلب الأول: طمأننت السنة للمسلم بأنه لن يموت حتى يكمل رزقه.

إن رزق الله سبحانه وتعالى يسع كل حيٍّ من مخلوقاته فضلاً منه ورحمة، وقد بينت سنة النبي صلى الله عليه وسلم أن الإنسان رزقه مقدر، ومكتوب له وهو في بطن أمه، كما جاء في حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه قال: "حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَيَكُونُ عَاقِبَةُ مِثْلِ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضَعَّةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ إِلَيْهِ الْمَلَكَ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فَيَقُولُ أَكْتُبْ عَمَلَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيئًا أَوْ سَعِيدًا، ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَلْيَسْبِقْ عَلَيْهِ الْكِتَابَ فَيَعْمَلْ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلَهَا، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقْ عَلَيْهِ الْكِتَابَ فَيَعْمَلْ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلَهَا(18)".

وأن الإنسان لا محالة آكل ما كتبه الله له من رزق، بل إن الرزق ليطلبه كما يطلبه أجله كما جاء في حديث أبي الدرداء- رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "إِنَّ الرَّزْقَ لَيَطْلُبُ الْعَبْدَ كَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ (19)".

قال الملا الهروري الفاري (20): بل أقول: بل حصول الرزق أسبق وأسرع من وصول أجله ; لأن الأجل لا يأتي إلا بعد فراغ الرزق. قال الله تعالى: جِيءَ بِدَدٍ نَائِنَةٍ نَائِنَةٍ (21)(22).  
لذلك طمأننت السنة المسلم أنه لن يموت حتى يستكمل رزقه كما جاء في حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ فَإِنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا، وَإِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ، خُذُوا مَا حَلَّ، وَدَعُوا مَا حَرَّمَ (23)".

والحديث يبين لنا مكافحة السنة لفساد المال وأن العبد إذا علم أنه لن تموت نفسه حتى تستكمل رزقها وأجلها، ما لجأ للسرقه، والرشوة، والاختلاس، طالما أن رزقه آتية لا محالة، وأنه لو استقرت هذه الحقيقة في ذهنه لما عصى الله وتجراً على محارمه.

17. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع 5/ 115، لعلاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية 1406هـ - 1986م.

18. صحيح البخاري 63 كتاب بدء الخلق 6 باب ذكر الملائكة 1149/3 حديث رقم 3036، ومسلم في صحيحه 46 كتاب القدر 1 باب كيفية خلق الأدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته 2036/4 حديث رقم 2643.

19. كتاب السنة 117/1 حديث رقم 264- البحر الزخار 37/10 حديث رقم 4099 - صحيح ابن حبان 31/8 حديث رقم 3238 وقال شعيب الأرنؤوط: حديث قوي رجاله ثقات وإسناده جيد.

20. الملا الهروري الفاري: علي بن سلطان محمد، نور الدين الملا الهروري الفاري: فقيه حنفي، من صدور العلم في عصره. ولد في هراة، وسكن مكة وتوفي بها سنة 1014هـ، الأعلام، للزركلي 5/112.

21. سورة الروم، الآية 40.

22. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 8/3330، لعلي بن محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروري الفاري، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م.

23. سنن ابن ماجه 12 كتاب التجارات 2 باب الاقتصاد في طلب المعيشة 725/2 حديث رقم 2144، وقال الألباني: صحيح.

### المطلب الثاني: عناية السنة بحفظ المال.

اعتنت السنة النبوية عناية فائقة بالمال وأرشدت إلى حفظه بطرق كثيرة، مثل النهي عن إضاعة المال كما جاء في الحديث: "إن الله تعالى حرم عليكم: عقوق الأمهات ووأد البنات ومنعها وهات وكره لكم: قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال (24)".

قال ابن بطلال (25): اختلف العلماء في إضاعة المال؛ فقال سعيد بن جبير: إضاعة المال أن يرزقك الله رزقا فتتفقه فيما حرم الله عليك، قال المهلب: وقيل: إضاعة المال: السرف في إنفاقه وإن كان فيما يحل (26).

كما أنها أمرت بالاعتقاد في الطعام وعدم الإسراف فيه فقال صلى الله عليه وسلم: "ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم أكالات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فتلت لطعامه وتلت لشرا به (27)"، بل حتى الأنية التي نستخدمها في طعامنا وشراينا أمرتنا بالاعتدال فيها ونهتنا عن الإسراف في استخدامها.

المطلب الثالث: وجوب كسب المال من أوجه مباحة.

إن الإنسان في هذه الحياة لا غنى له عن المال الذي يعتمد عليه في شؤون حياته، ويعفه عن سؤال غيره، لذلك جعل الله له وجوها كثيرة للتكسب الحلال فأباح له كل كسب ليس فيه اعتداء، ولا ظلم، ولا ضرر على الغير، وبين له أنواعا من الاكتساب حتى يجمع من المال ما يكون كافيا له في قوته، وقوت من يعوله.

وقد وردت أحاديث كثيرة تدل على الأمر بتكسب الإنسان وسعيه للمعيشة، وبكف وجهه عن سؤال الناس، حتى إن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال فيما ورد عنه: "لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه (28)"، فحَثَّ -صلى الله عليه وسلم- في هذا الحديث على التكسب، ولكن يريد التكسب الحلال.

قال العيني (29): والمعنى: إن لم يجد إلا الاحتطاب من الحرف، فهو مع ما فيه من امتهان المرء نفسه، ومن المشقة خير له من المسألة (30).

كما أنه كلما اقتصر الإنسان على الحلال من الكسب الطيب، فإن الله - عز وجل - يقبل دعاؤه كما جاء في الحديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكُمْ عِبْرَةٌ يَأْتِيَنَّكُمْ عِبْرَةٌ﴾ (31)، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ لِيُذَكَّرَ بِكُمْ﴾ (32)، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب لذلك (33)".

24. صحيح البخاري 48 كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس 19 باب ما ينهى عن إضاعة المال 847/3 حديث رقم 2277- صحيح مسلم 30 كتاب الأقضية 5 باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عن منع وهات وهو الامتناع من أداء حق لزمه أو طلب ما لا يستحقه 1334/3 حديث رقم 593.

25. ابن بطلال: هو علي بن الحسن بن خلف بن عبد الملك بن بطلال، أبو الحسن، عالم بالحديث، من أهل قرطبة، مات سنة 449هـ، الأعلام 285/4، الوافي بالوفيات 109/10، لصلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت 1420هـ - 2000م.

26. شرح البخاري لابن بطلال 528/6، لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، ابن بطلال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2003م.

27. سنن الترمذي 37 كتاب الزهد 47 باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل 549/4 حديث رقم 2380، وقال: حسن صحيح.

28. صحيح البخاري 30 كتاب الزكاة 49 باب الاستعفاف عن المسألة 535/2 حديث رقم 2140.

29. العيني: هو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو محمد، بدر الدين الحنفي، مؤرخ، علامة، من كبار المحدثين، ولي في القاهرة الحسبة وقضاء الحنفية، وعف على التدريس والتصنيف إلى أن توفي بالقاهرة، الأعلام، للزركلي 163/7.

30. عمدة القاري شرح صحيح البخاري 51/9، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى الحنفي، بدر الدين العيني، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

31. سورة المؤمنون، الآية 51.

32. سورة البقرة، الآية 172.

33. صحيح مسلم 12 كتاب الزكاة 19 باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها 703/2 حديث رقم 1015.

كما بيّنت السنة النبوية أن في آخر الزمان لا يبالي المرء أكسب المال من حلال أم من حرام، كما جاء حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام<sup>(34)</sup>.  
قال ابن الملقن<sup>(35)</sup>: وهذا يكون لضعف الدين وعموم الفتن، وقد أخبر - صلى الله عليه وسلم - أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، وأندر بكثرة الفساد، وظهور المنكر، وتغير الأحوال، وذلك من أعلام نبوته<sup>(36)</sup>.

بيّنت السنة أن المسلم في معاملاته المالية ينبغي أن يسير على ضوء الإسلام وعلى ضوء ما حدّده الله، وبيّنه رسوله - صلى الله عليه وسلم - الذي قال في حديث عبد الرحمن بن سمرة: "يا عبد الرحمن إن الله أبى علي أن يدخل الجنة لحماً نبتت من سحت النار أولى به<sup>(37)</sup>".  
قال المناوي<sup>(38)</sup>: هذا وعيد شديد يفيد أن أكل أموال الناس بالباطل من الكبائر، قال الذهبي: يدخل فيه المكاس وقاطع الطريق والسارق والخائن والزاني ومن استعار شيئاً فجده ومن طفف في وزن أو كيل ومن التقط مالا فلم يعرفه وأكله ولم يملكه ومن باع شيئاً فيه عيب فغطاه والمقامر ومخبر المشتري بالزائد<sup>(39)</sup>.

وأمرت المسلم بالكسب الحلال وأباحت له أنواعاً من الاكتساب حتى يكون كسبه حلالاً ويجمع من المال ما يكون كافياً له في قوته وقوت من يعول، وبيّنت له أن يبتعد عن سؤال الناس كما جاء في الحديث: "لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه<sup>(40)</sup>"، بل بيّنت له بعض وجوه التمسك الحلال مثل الزراعة والتجارة والصناعة وغير ذلك.

كما أن السنة نهت عن كسب المال بالحرام فنهت عن الربا وبيّنت أن آكله وموكله وشاهده وكاتبه ملعونون كما جاء في حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا، وموكله، وشاهديه، وكاتبه<sup>(41)</sup>.

كما أنها نهت عن الرشوة كما جاء في الحديث: "لعنة الله على الراشي والمرتشى<sup>(42)</sup>"، وعن الغلول كما جاء في الحديث: "من استعملناه منكم على عمل فكنتمنا مخيطاً فما فوقه كان غلولاً يأتي به يوم القيامة<sup>(43)</sup>"، وقال: "أما بعد فما بال العامل نستعمله فيأتينا فيقول هذا من عملكم وهذا أهدي لي أفلا قعد في بيت أبيه وأمه فنظّر هل يهدى له أم لا فوالذي نفس محمد بيده لا يعقل أحدكم منها شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه إن كان بغيراً جاء به له رغاء وإن كانت بقرة جاء بها لها خوار وإن كانت شاة جاء بها تبعر فقد بلغت<sup>(44)</sup>".

34. صحيح البخاري 39 كتاب البيوع 19 باب من لم يبالي من حيث كسب المال 726/2 حديث رقم 1954.
35. ابن الملقن: هو عمر بن علي بن أحمد الانصاري الشافعي، سراج الدين، أبو حفص ابن النحوي، المعروف بابن الملقن، من أكابر العلماء بالحديث والفقه وتاريخ الرجال، مولده ووفاته في القاهرة، الأعلام، للزركلي 5/57.
36. التوضيح لشرح الجامع الصحيح 69/14، لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، دمشق، الطبعة الأولى 1429هـ - 2008م.
37. المستدرک على الصحيحين 126/4، لمحمد بن عبد الله، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1411هـ - 1990م، حديث رقم 7163، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح.
38. المناوي: هو عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي الحدادي ثم المناوي القاهري: متصوف، فاضل. تعلم في القاهرة، وصنف كتباً، منها: "شرح تائبة ابن الفارض" و"حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلي" و"شرح الأهرية"، ووفاته في القاهرة سنة 1022هـ، الأعلام للزركلي 65/3.
39. فيض القدير شرح الجامع الصغير 17/5، لعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة الأولى 1356هـ.
40. صحيح البخاري 30 كتاب الزكاة 49 باب الاستغاف عن المسألة 535/2 حديث رقم 2140.
41. سنن الترمذي 5 كتاب الزكاة 3 باب ما جاء في أكل الربا 503/2 حديث رقم 1206 وقال: حديث حسن صحيح.
42. سنن الترمذي 13 كتاب الأحكام 9 باب ما جاء في الراشي والمرتشى في الحكم 622/3 حديث رقم 1336 وقال: حديث حسن صحيح.
43. صحيح مسلم 33 كتاب الإمارة 7 باب تحريم هدايا العمال 1465/3 حديث رقم 1833.
44. صحيح البخاري 86 كتاب الأيمان والنذور 2 باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم 2444/6 حديث رقم 6260.

كما أن السنة نهت عن كسب المال عن طريق السرقة وأن فاعل ذلك ملعون كما جاء في الحديث: "لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقَطَّعُ يَدُهُ وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقَطَّعُ يَدُهُ (45)".

#### المطلب الرابع: إنفاق المال في الطرق المشروعة.

بينت السنة النبوية للناس كيفية إنفاق المال وطريقة استعماله حتى لا ينحرف الناس، ونهتهم عن إنفاقه في طرق غير مشروعة، وحرمت إنفاقه فيما نهى عنه، فلا يُنفق المال في المعاصي والذنوب التي لا تعود إلا بالضرر والدمار، وكذلك لا يُسرف ولا يُبذر كما أنه لا يبخل ولا يقتدر فلا إفراط ولا تفريط، كما جاء في الحديث: "كُلُوا وَاشْرَبُوا وَابْسُؤُوا وَتَصَدَّقُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ (46) وَلَا مَخِيلَةَ (47) (48)"، وعن عبد الله بن الشخير: قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- وَهُوَ يَفْرَأُ جَالِهَاكُمُ التَّكَاتُرُجَ (49) قَالَ: يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِي مَالِي - قَالَ - وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبِستَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ (50)"، فلا يجوز للمسلم الانحراف في إنفاق ماله، قال السعدي (51) رحمه الله: "فانحرف الإنسان في ماله يكون بأحد أمرين: إما أن ينفقه في الباطل الذي لا يجدي عليه نفعاً، بل لا يناله إلا الضرر المحض وذلك كإخراج الأموال في المعاصي والشهوات التي لا تعين على طاعة الله، وإخراجها للصد عن سبيل الله، وإما أن يُمسك ماله عن إخراجها في الواجبات (52)".

كما بينت السنة النبوية أنه على المسلم أن يكسب المال بخقه ويصرفه في مصارفه، كما جاء في قوله- صلى الله عليه وسلم-: "إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَصْرَةٌ خُلُوَةٌ وَنِعْمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ لِمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ فَجَعَلَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْهُ بِحَقِّهِ فَهُوَ كَالْأَكْلِ الَّذِي لَا يَشْبَعُ وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (53)".

قال القسطلاني (54): قوله: "إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَصْرَةٌ خُلُوَةٌ": خضرة: أي: من حيث المنظر، وحلوة: من حيث الذوق" وَنِعْمَ": المال "صَاحِبُ الْمُسْلِمِ لِمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ": بأن جمعه من حلال" وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْهُ بِحَقِّهِ فَهُوَ كَالْأَكْلِ الَّذِي لَا يَشْبَعُ": لأنه كلما نال منه شيئاً ازدادت رغبته واستقل ما عنده ونظر إلى ما فوقه،" وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ": بأن ينطق الله الصامت منه بما فعل أو يمثل مثاله (55).

45. صحيح البخاري 89 كتاب الحدود 7 باب لعن السارق إذا لم يسم 2489/6 حديث رقم 6401 - صحيح مسلم 29 كتاب الحدود 1 باب حد السرقة ونصابها 1311/3 حديث رقم 1687.

46. إسراف: السرف والإسراف مجاوزة القصد، المحكم والمحيط الأعظم 476/8.

47. مخيلة: الكبر والعجب، النهاية في غريب الحديث والأثر 93/2، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.

48. صحيح البخاري 80 كتاب اللباس 2180/5 معلقاً، وصله الحافظ ابن حجر في تعليق التعليق: "وقرأت على أبي بكر بن إبراهيم، أن أبا بكر بن الرضي أخيره عن سبط السلفي، أنا جدي لأمي الحافظ أبو طاهر السلفي، أخبرني أبو طاهر خالد بن عبد الواحد التاجر، أنا مُحَمَّد بن عبد الواحد ابن رزمة، ثنا أحمد بن يوسف، ثنا الحارث بن مُحَمَّد، ثنا العباس بن الفضل، ثنا همام، عن قتادة والمثنى بن الصباح جميعاً عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كُلُوا وَاشْرَبُوا وَابْسُؤُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةَ"، تعليق التعليق 53/5، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى الفزقي، الناشر: المكتبة الإسلامي- بيروت، الطبعة الأولى 1405هـ.

49. سورة التكاثر، الآية 1.

50. صحيح مسلم 5 كتاب الزهد والرفائق 2273/4 حديث رقم 2958.

51. السعدي: هو عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي: مفسر، من علماء الحنابلة، من أهل نجد، مولده ووفاته في عنيزة بالقصيم، وهو أول من أنشأ مكتبة فيها، له نحو 30 كتاباً، منها كتاب: (تيسير الكريم المنان في تفسير المنان)، مات سنة 1376هـ، الأعلام، للزركلي 340/3.

52. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص 335، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويح، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1420هـ - 2000م.

53. صحيح البخاري 60 كتاب الجهاد والسير 37 باب فضل النفقة في سبيل الله 1054/3 حديث رقم 2687.

54. القسطلاني: هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك المصري، أبو العباس، شهاب الدين: من علماء الحديث، مولده ووفاته في القاهرة، له مؤلفات مطبوعة منها: "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري"، مات سنة 923هـ، الأعلام 232/1.

55. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري 64/5، لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة 1323هـ.

**المبحث الثاني: مكافحة السنة لفساد المال، وتحته أربعة مطالب:****المطلب الأول: المال أول ما يسأل عنه العبد يوم القيام، وأنه فتنة.**

وذلك لما جاء في حديث أبي بَرزَةَ الأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- "لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَا فَعَلَ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ"<sup>(56)</sup>، فهو مسؤول عن ماله من أين اكتسبه، أمن حلال؟ أو حرام؟ وفيما أنفق، أفي البر والمعروف؟ أو الإسراف والتبذير؟، لذلك يعتبر إنفاق المال والتصدق به برهان له، كما جاء في حديث أبي مالك الأشعري- رضي الله عنه- "وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ"<sup>(57)</sup>.

قال الإمام النووي<sup>(58)</sup>: معناه يفزع إليها كما يفزع إلى البراهين، كأن العبد إذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين في جواب هذا السؤال فيقول تصدقت به<sup>(59)</sup>.

وفتنة المال هنا نقصد بها أنه يشغل عن عبادة الله وذكره، وهذا بينه الله - عز وجل- في كتابه فقال: **چ گ س ن ن** <sup>(60)</sup>، قال ابن كثير: أي: اختبار وامتحان منه لكم؛ إذ أعطاكموها ليعلم أنشكرونها عليها وتطيعونه فيها، أو تشتغلون بها عنه، وتعتاضون بها منه؟<sup>(61)</sup>.

ويدل عليه: أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لما كَانَ يَخْطُبُ ورأى الْحَسَنَ والحسين قَدْ أَقْبَلَا، نَزَلَ فحملهما، ثُمَّ قَالَ: "صدق الله **چ گ س ن ن**، إني رأيت هذين الغلامين يمشيان ويعثران، فَلَمْ أَصْبِر"<sup>(62)</sup>.

وكذلك عندما عرض لأبي طلحة حين كان يصلى في حائطه طائر فأعجبه فأتبعه بصره ثم رجع إلى صلاته فلم يدر كم صلى، فقال: لَقَدْ أَصَابْتَنِي فِي مَالِي هَذَا فِتْنَةٌ. فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَذَكَرَ لَهُ الَّذِي أَصَابَهُ فِي حَائِطِهِ مِنَ الْفِتْنَةِ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ صَدَقَةٌ لِلَّهِ فَضَعَهُ حَيْثُ شِئْتَ"<sup>(63)</sup>.

أما السنة النبوية فقد ورد فيها أن فتنة هذه الأمة في المال، كما جاء في حديث كعب بن عياض- رضي الله عنه- قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: "إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةٌ وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ"<sup>(64)</sup>.

قال المباركفوري: أي اللهب به، لأنه يشغل البال عن القيام بالطاعة وينسي الآخرة<sup>(65)</sup>. وكذلك ما جاء في حديث مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، يُحَدِّثُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: كَانَ بِالْكَوْفَةِ أَمِيرٌ، قَالَ: فَخَطَبَ يَوْمًا، فَقَالَ: إِنَّ فِي إِعْطَاءِ هَذَا الْمَالِ فِتْنَةً، وَفِي إِمْسَاكِهِ فِتْنَةٌ، وَبِذَلِكَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خُطْبَتِهِ حَتَّى فَرَغَ، ثُمَّ نَزَلَ"<sup>(66)</sup>.

**المطلب الثاني: التحذير من أن يكون المسلم عبداً للمال.**

56. سنن الترمذي 33 كتاب الأحكام 1 باب في القيامة 4/ 612 حديث رقم 2417 وقال: حديث حسن صحيح.
57. صحيح مسلم 2 كتاب الطهارة 1 باب فضل الوضوء 1/ 203 حديث رقم 223.
58. النووي: هو الإمام الفقيه الحافظ القدوة شيخ الإسلام ومحبي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف، ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة، ومات سنة ست وسبعين وستمائة، طبقات الحفاظ ص 513 ترجمة رقم 1128، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى 1403هـ.
59. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج 3/ 101، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية 1392هـ.
60. سورة التغابن، الآية 15.
61. تفسير القرآن العظيم 4/ 42.
62. سنن أبي داود 2 كتاب الصلاة 235 باب الإمام يقطع الخطبة للأمر يحدث 1/ 432 حديث رقم 1111، وقال الألباني: صحيح.
63. الموطأ، للإمام مالك بن أنس 1/ 98 حديث رقم 222.
64. سنن الترمذي 37 كتاب الزهد 26 باب ما جاء أن فتنة هذه الأمة في المال 4/ 568 حديث رقم 2336، وقال: حديث صحيح غريب.
65. تحفة الأحمدي بشرح جامع الترمذي 6/ 518، لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
66. المسند 5/ 58 للإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم 20605، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

بل دعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - عليه كما في حديث أبي هريرة- رضي الله عنه:- "تَعَسَ (67) عَبْدُ الدِّينَارِ، وَالذَّرْهَمِ، وَالْقَطِيفَةَ (68) وَالْخَمِيسَةَ (69)، إِنْ أُعْطِيَ رَضِي، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعَسَ وَانْتَكَسَ (70)، وَإِذَا شَيْكَ (71) فَلَا انْتَقَشَ (72) (73)".

قال ابن بطال: قوله: "تعس عبد الدينار والدرهم" يعني: إن طلب ذلك، وقد استعبده وصار عمله كله في طلب الدينار والدرهم كالعبادة لهما، وقوله: "إن أعطى رضي" أي: وإن أعطى ما له عمل رضي عن معطيه وهو خالقه عز وجل، وإن لم يعط سخط ما قدر له خالقه ويسر له من رزقه، فصح بهذا أنه عبد في طلب هذين، فوجب الدعاء عليه بالتعس؛ لأنه أوقف عمله على متاع الدنيا الفاني وترك العمل لنعيم الآخرة الباقي، ثم أكد الدعاء عليه بقوله: "وإذا شيك فلا انتقش" أي: إذا أصابته شوكة فلا أخرجها بمنقاشها، فيمتنع السعي للدينار والدرهم (74)".

وسماه عبداً للدينار: لحرصه عليه وتحمل الذلة لأجل، أي: طلب ذلك قد استعبده وصار عمله كله في طلبهما، كالعبادة لهما (75).

المطلب الثالث: التحذير من الحرص على جمع المال من أي وجه.

والحرص على جمع المال يفسد على المرء دينه كما جاء في حديث كعب بن مالك - رضي الله عنه:- "مَا ذُنْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ يَأْفَسَدَ لَهَا مِنْ جِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِذِيهِ (76)".

قال الملا الهروي القاري: ومعناه ليس ذنبان جائعان أرسلوا في جماعة من جنس الغنم بأشد إفساداً لتلك الغنم من حرص المرء على المال والجاه، فإن إفساده لدين المرء أشد من إفساد الذنبيين الجائعين لجماعة من الغنم إذا أرسلوا فيها، أما المال فإفساده أنه نوع من القدرة يحرك داعية الشهوات، ويجر إلى التنعيم في المباحات، فيصير التنعم مألوفاً، وربما يشتد أنسه بالمال، ويعجز عن كسب الحلال، فيقتحم في الشبهات مع أنها ملهية عن ذكر الله تعالى، وهذه لا ينفك عنها أحد، وأما الجاه فكفى به إفساداً أن المال يبذل للجاه، ولا يبذل الجاه للمال وهو الشرك الخفي، فيخوض في المراءاة والمداهنة والنفاق، وسائر الأخلاق الذميمة، فهو أفسد وأفسد (77).

كما أن أصحاب جمع الأموال الكثيرة - إذا لم ينفقوها في وجوه الخير - هم المقولون يوم القيامة لقوله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الْمُكْثَرِينَ هُمْ الْمُقُولُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرًا، فَفَنَحَّ فِيهِ يَمِينَهُ وَشِمَالَهُ وَبَيَّنَّ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ، وَعَمِلَ فِيهِ خَيْرًا (78)".

قال ابن بطال: هذا الحديث يدل على أن كثرة المال تؤول بصاحبه إلى الإقلال من الحسنات يوم القيامة، إذا لم ينفقه في طاعة الله، فإن أنفقه في طاعة الله كان غنياً من الحسنات يوم القيامة (79).

67. تعس: أي: عثر فسقط لوجهه، غريب الحديث 297/2، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني - بغداد، الطبعة الأولى 1397هـ.

68. القطيفة: وهي كل ثوب له خمل من أي شيء كان، النهاية في غريب الحديث والأثر 153/2.

69. الخميسة: رداء من صوف ذو علمين ولا تسمى خميسة إلا أن تكون معلمة، غريب الحديث 308/1، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن حمادي بن أحمد بن جعفر ابن الجوزي، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلنجي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1985م.

70. انتكس: أي انقلب على رأسه، النهاية في غريب الأثر، لابن الأثير الجزري 241/5.

71. شيك: أصابته شوكة، غريب الحديث 312/1، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير البغدادي الحزبي، تحقيق: سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، الطبعة الأولى 1405هـ - 1985م.

72. فلا انتقش: دعاء عليه أن لا يقدر على نزع شوكته بالمنقاش، المرجع السابق 312/1.

73. صحيح البخاري 84 كتاب الرقاق 10 باب ما يتقى من فتنة المال 2364/5 حديث رقم 6071.

74. شرح صحيح البخاري لابن بطال 82/5.

75. عمدة القاري شرح صحيح البخاري 171/14.

76. سنن الترمذي 37 كتاب الزهد 43 باب 588/4 حديث رقم 2376، وقال: حديث حسن صحيح.

77. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 3243/8.

78. صحيح البخاري 84 كتاب الرقاق 13 باب المكثرون هم المقولون 2366/5 حديث رقم 6078، ومسلم في صحيحه 12 كتاب الزكاة 9 باب الترغيب في الصدقة 687/3 حديث رقم 94.

79. شرح صحيح البخاري لابن بطال 163/10.

قال ابن حجر (80): المراد الإكثار من بالمال والإقلال من ثواب الآخرة، وهذا في حق من كان مكثرا ولم يتصف بما دل عليه الاستثناء بعده من الإنفاق (81) ".

المطلب الرابع: أن المال وبال على صاحبه في الآخرة إذا لم يؤد حقه. وهذا خاص بمن أعطاه الله - عز وجل - أموالاً فلم يؤدي حق الله فيها من زكاة وغيره، كما جاء في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "مَا مِنْ صَاحِبِ كَنْزٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهُ إِلَّا أُحْمِيَ عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُجْعَلُ صَفَائِحَ فَيُكْوَى بِهَا جَنْبَاهُ وَجَبِينُهُ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ثُمَّ يُرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ، وَمَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا إِلَّا بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ (82) قَرَقِرَ (83) كَأَوْفَرٍ مَا كَانَتْ تَسْتَنُّ عَلَيْهِ كُلَّمَا مَضَى عَلَيْهِ أَخْرَاهَا رُدَّتْ عَلَيْهِ أَوْلَاهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ثُمَّ يُرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ، وَمَا مِنْ صَاحِبِ غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا إِلَّا بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرَقِرَ كَأَوْفَرٍ مَا كَانَتْ فَتَطْوُهُ بِأُظْلَافِهَا وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءٌ (84) وَلَا جُلْحَاءٌ (85) كُلَّمَا مَضَى عَلَيْهِ أَخْرَاهَا رُدَّتْ عَلَيْهِ أَوْلَاهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعْدُونَ، ثُمَّ يُرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ (86) " .

وجاء في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مِثْلَ لَهُ مَالَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعًا أَفْرَعُ لَهُ زَبَابَاتَانِ يُطَوِّفُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَأْخُذُ بِلَهْزَمَتَيْهِ - يَعْنِي بِشِدْقَيْهِ - ثُمَّ يَقُولُ أَنَا مَالِكٌ أَنَا كَنْزُكَ (87) "

قال العيني: وفي الحديث ما يدل على قلب الأعيان وذلك في قدرة الله تعالى هين لا يُنكر، وفيه الوعيد الشديد لمن لم يخرج زكاة أمواله (88) .

### المبحث الثالث: ضوابط العمل في السنة النبوية، وتحتة أربعة مطالب:

المطلب الأول: حرص الصحابة على العمل وأنهم كانوا يسألون النبي صل الله عليه وسلم أن يدلهم على الأعمال التي تدخلهم الجنة وتباعدهم من النار.

وجاء هذا في حديث أبي أيوب قال جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: ذلني على عمل أعمله يدينني من الجنة ويباعدني من النار، قال: "تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ ذَا رَحِمِكَ، فَلَمَّا أَدْبَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: " إِنْ تَمَسَّكَ بِمَا أَمَرَ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ (89) " .

وفي حديث أبي أيوب؛ أَنَّ أَعْرَابِيًّا عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي سَفَرٍ، فَأَخَذَ بِخَطَامِ نَاقَتِهِ - أَوْ بِرِمَامِهَا - ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ يَا مُحَمَّدَ، أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَمَا يُبَاعِدُنِي مِنَ

80. ابن حجر: هو أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي الأنصاري الشافعي شهاب الدين أبو العباس، فقيه مشارك في أنواع من العلوم ولد بمصر سنة تسع وتسعمائة، ومات بمكة سنة ثلاث وخمسمائة وألف، معجم المؤلفين 293/1 رقم 2134، لعمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت 1376هـ - 1957م.

81. فتح الباري شرح صحيح البخاري 266/11، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت 1379هـ.

82. قاع: القاع: المكان المستوي ليس فيه ارتفاع ولا انخفاض، غريب الحديث والأثر 238/2، لأبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة الأولى 1384هـ - 1964م.

83. قرقر: القرقر: الأملس المستوي، الفائت في غريب الحديث 172/3، لمحمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: علي محمد الجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة - لبنان، الطبعة الثانية.

84. عقصاء: العقصاء الملتوية القرن، غريب الحديث 78/1، لحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة 1402هـ.

85. جلحاء: الجلحاء التي لا قرن لها، المرجع السابق 78/1.

86. صحيح مسلم 12 كتاب الزكاة 8 باب تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة 686/2 حديث رقم 990.

87. صحيح البخاري في صحيحه 30 كتاب الزكاة 3 باب إثم مانع الزكاة 508/2 حديث رقم 1383.

88. عمدة القاري شرح صحيح البخاري 253/8.

89. صحيح مسلم 48 كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار 4 باب الإيمان الذي الجنة 42/1 حديث رقم 14 (13).

النَّارِ؟ قَالَ: فَكَفَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ نَظَرَ فِي أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: " لَقَدْ وَفَّقَ أَوْ لَقَدْ هُدِيَ " قَالَ: " كَيْفَ قُلْتَ؟ " قَالَ: فَأَعَادَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، دَعِ النَّاقَةَ (90) "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذُلِّي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ نَخَلْتُ الْجَنَّةَ. قَالَ: " تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا أَرِيدُ عَلَى هَذَا شَيْئًا أَبَدًا، وَلَا أَنْفُصُ مِنْهُ، فَلَمَّا وُلِّي، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا (91) "

قال العيني: قوله: "من سره... إلى آخره": الظاهر أنه صلى الله عليه وسلم علم أنه يوفي بما التزم، وأنه يدوم على ذلك ويدخل الجنة، فإن قيل: المبشرون بالجنة معدودون بالعشرة، وبهذا يزداد عليهم لأنه صلى الله عليه وسلم نص عليه أنه من أهل الجنة. وأجيب: بأن التنصيص على العدد لا يُنافي الزيادة، وقد ورد أيضا في حق كثير مثل ذلك، كما قال صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين وأزواجه صلى الله عليه وسلم، وقيل: العشرة بشروا بالجنة دفعة واحدة فلا يُنافي المتفرق (92).

عَنْ جَابِرٍ؛ قَالَ: أَنَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النُّعْمَانَ بْنَ قَوْقَلٍ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الْمَكْتُوبَةَ، وَحَرَمْتُ الْحَرَامَ، وَأَحَلَلْتُ الْحَلَالَ، أَدَخَلَ الْجَنَّةَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " نَعَمْ (93) "

قال ابن رجب (94): هذا الحديث يدل على أن من قام بالواجبات، وانتهى عن المحرمات دخل الجنة، وقد تواترت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى، أو ما هو قريب منه (95).

وجاء هذه في حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يَدْخُلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ. قَالَ: " لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسْرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ " ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جَنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، قَالَ: ثُمَّ تَلَا: جَكَ كَبَّ جَبَّ حَتَّى بَلَغَ جَهْدَ (96)، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَخْبِرُكَ بِمَلَكَ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَالَ: فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا؛ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخِدُونَ بِمَا تَنَكَّلَمُ بِهِ؟ فَقَالَ: تَكَلَّمْتُ أُمَّكَ يَا مُعَاذُ وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ (97) "

قال الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين: كم كان حرص الصحابة على دخول الجنة، وكم كانوا يسألون عن الأسباب المؤدية إليها، وكم كان حديثو العهد بالإسلام وأهل البداهة منهم خاصة يكتفون من العمل بما يحقق دخول الجنة ويباعد من النار، لأنهم فهموا أن أقل أهل الجنة منزلا لا يداينيه في

90. صحيح مسلم 48 كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار 4 باب الإيمان الذي الجنة 42/1 حديث رقم 12 (13).

91. صحيح البخاري 30 كتاب الزكاة 1 باب وجوب الزكاة 506/2 حديث رقم 1333، وأخرجه مسلم في صحيحه 48 كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار 4 باب الإيمان الذي الجنة 44/1 حديث رقم 15 (14).

92. عمدة القاري شرح صحيح البخاري 241/8.

93. صحيح مسلم 48 كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار 4 باب الإيمان الذي الجنة 44/1 حديث رقم 16 (15).

94. ابن رجب: هو عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي، أبو الفرج، زين الدين، حافظ للحديث، من العلماء. ولد في بغداد ونشأ وتوفي في دمشق، الأعلام، للزركلي 295/3.

95. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم 514/1، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن البغدادي، الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة السابعة 1422هـ - 2001م.

96. سورة السجدة، الآيات 16 - 17.

97. سنن الترمذي 42 كتاب الإجارة 12 باب من استأجر أجيرا فترك أجره فعمل فيه المستأجر فزاد أو من عمل في مال غيره فاستغنى 308/4 حديث رقم 2616 وقال: هذا حديث حسن صحيح.



وشهدوا له بالوحدانية والتزموا طاعته وداموا على ذلك، فلا خوف عليهم من كل شر أمامهم، ولا يحزنون على ما خلفوا وراءهم<sup>(107)</sup>.

والمأمل في كتاب الله- عز وجل- يجد كثيراً من الآيات التي مدحت أهل الإيمان، وأن من صفاتهم المداومة على الأعمال كالصلاة وغيرها كقوله تعالى: **چڑ ك ك ك كچ**<sup>(108)</sup>، قال السعدي رحمه الله: "أي: مداومون عليها في أوقاتها بشروطها ومكملاتها، وليسوا كمن لا يفعلها، أو يفعلها وقتاً دون وقت، أو يفعلها على وجه ناقص"، فالمداومة على الطاعات - وعلى رأسها الصلاة - من صفات عباد الله الموقنين<sup>(109)</sup>.

كما أن المداومة على الأعمال الصالحة سبب للنجاة من الشدائد، ويظهر لك جلياً في قصة نبي الله يونس عليه السلام **چڑ ٹ ڈ ڈه \* ه ه ه ه ه چ**<sup>(110)</sup>.

بل المداومة على العمل تثبت للعبد الأجر عند العجز عن فعله لأي سبب، وجاء في حديث أبي موسى الأشعري- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: "إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كَتَبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا"<sup>(111)</sup>.

قال الحافظ ابن حجر: هذا في حق من كان يعمل طاعة فمُنِعَ منها، وكانت نيته لولا المانع أن يدوم عليها<sup>(112)</sup>.

المطلب الرابع: دعا الله- عز وجل- بأوثق الأعمال.

وجاء هذا في حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "انْطَلَقَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّىٰ أَوْوَا الْمَبِيتَ إِلَىٰ غَارٍ، فَدَخَلُوهُ فَأَنحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يُنَجِّيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كَانِ لِي أَبُوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَكُنْتُ لَا أُغْبِقُ<sup>(113)</sup> قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا، فَأَنَّىٰ بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا فَلَمْ أَرْحُ عَلَيْهِمَا حَتَّىٰ نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غُبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أُغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا، فَلَبِثْتُ وَالْفَدْحُ عَلَىٰ يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِنْقَاطَهُمَا حَتَّىٰ بَرَقَ الْفَجْرُ فَاسْتِنْقَطَا فَشَرِبَا غُبُوقَهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَاَنْفَرَجْتُ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمِّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِيهَا فَأَمْتَمْتَعْتُ مِنِّي حَتَّىٰ أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً مِنَ السَّنِينَ، فَجَاءَتْني فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَىٰ أَنْ تُحَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِيهَا فَفَعَلْتُ حَتَّىٰ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ: لَا أَجِلُ لَكَ أَنْ تُفَضَّ الْأَخَاتِمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوَفُوعِ عَلَيْهَا فَانصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الدَّهَبَ الَّذِي أُعْطَيْتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَافْرِجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَاَنْفَرَجْتُ الصَّخْرَةَ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَقَالَ الثَّلَاثُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجْرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاجِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَدَهَبَ، فَتَمَرَّتْ أَجْرَهُ حَتَّىٰ كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ فَجَاءَتْني بَعْدَ جِبِينَ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي، فَقُلْتُ لَهُ: كُلُّ مَا تَرَىٰ مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْعَنَمِ وَالرَّقِيقِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْتَهْزِئْ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ فَأَخَذَهُ كُلَّهُ، فَاسْتَأْفَهُ فَلَمْ يَبْرُكْ مِنْهُ

107. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان 880/1.

108. سورة المعارج، الآية 23.

109. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي 887/1.

110. سورة الصافات، الآيتان 143-144.

111. صحيح البخاري 60 كتاب الجهاد والسير 132 باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة 1092/3 حديث رقم 2834.

112. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر 136/6.

113. أغني: الغبوق: شراب آخر النهار، لسان العرب، لابن منظور 231/10.

شَيْئًا، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجَهًا فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَأَنْفَرَجْتَ الصَّخْرَةَ فَخَرَجُوا يَمْسُونَ (114)".

قال ابن حجر: وفي هذا الحديث استحباب الدعاء في الكرب، والتقرب إلى الله تعالى بذكر صالح العمل واستتجاز وعده بسؤاله.

وقال كذلك: ويستفاد منه: أن الذي يصلح في مثل هذا أن يعتقد الشخص تقصيره في نفسه ويسئ الظن بها ويبحث على كل واحد من عمله يظن أنه أخلص فيه فيفوض أمره إلى الله ويلتجئ الدعاء على علم الله به فحينئذ يكون إذا دعا راجيا للإجابة خائفا من الرد فإن لم يغلب على ظنه إخلاصه ولو في عمل واحد فليقف عند حده ويستحي أن يسأل بعمل ليس بخالص (115).

قال العيني: فيه الإخبار عن متقدمي الأمم وذكر أعمالهم لترغيب أمته في مثلها ولم يكن يتكلم بشيء إلا لفائدة وإذا كان مزاحه كذلك فما ظنك بأخباره (116).

قال أحمد بن إسماعيل الشافعي: وفي الحديث أن العمل الصالح يكون في الدنيا سبب الخلوص من الآفات، وأن الرجل إذا وقع في بلية ينبغي أن يتوسل إلى الله بأرجى عمل (117).

وقال شمس الدين البرزماوي: وفيه تدب الدعاء حال الكرب، والتوسل بصالح العمل إلى الله تعالى كما في الاستسقاء، وفضل بر الوالدين، وخدمتهما، وإيثارهما على غيرهما من زوجة وولد، وفضل العفاف، والانكفاف عن المحرمات لا سيما بعد القدرة، وجواز الإجارة بالطعام، وفضل أداء الأمانة، وإثبات كرامات الأولياء (118).

#### المبحث الرابع: مكافحة السنة النبوية لفساد الأعمال: وتحتة خمسة مطالب:

##### المطلب الأول: الأمر بالإخلاص ومحاربة الريا بالعمل:

إن المتأمل في كتاب الله- عز وجل- وسنة النبي- صلى الله عليه وسلم- يجد كثيرا من الآيات والأحاديث التي تتناول موضوع الإخلاص وتحذر من التفريط فيه، وهذا مما يدل على أهميته، بل وأنه شرط من شروط قبول العمل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿جَنَّكَ كَفْرًا سِيئًا وَمِنْ أَجْلِ لِيْسَ إِخْلَاصًا﴾ (119)، وقال على لسان رسوله- صلى الله عليه وسلم- ﴿جَاءَ بِكُمْ بِالْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ بِأَنْفُسِكُمْ﴾ (120)، وغير ذلك من الآيات.

وجاء في حديث أبي هريرة- رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرِكِ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ" (121).

قال الإمام النووي: قوله: تعالى: "أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه غيري تركته وشركه"، هكذا وقع في بعض الأصول: وشركه، وفي بعضها: وشريكه، وفي بعضها:

114. صحيح البخاري 42 كتاب الإجارة 12 باب من استأجر أجيرا فترك أجره فعمل فيه المستأجر فزاد أو من عمل في مال غيره فاستفضل 792/2 حديث رقم 2152 - صحيح مسلم 48 كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار 27 باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال 2099/4 حديث رقم 100 (2743).

115. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر 507/6.

116. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني 121/18.

117. الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري 463/4، لأحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة: الأولى 1429 هـ-2008م.

118. اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح 146/7، لشمس الدين البرزماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، 1433 هـ-2012م.

119. سورة الزمر، الآية 2.

120. سورة الزمر، الآية 11.

121. صحيح مسلم 53 كتاب الزهد والرقائق 5 باب تحريم الريا 2289/4 حديث رقم 46 (2985).





وجاء كذلك في حديث جندب - رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: " مَنْ سَمِعَ سَمَعَ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ (138) "، وحديث ابن عباس- رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- " مَنْ سَمِعَ سَمَعَ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ رَأَى رَأَى اللَّهُ بِهِ (139) ".

قال ابن حجر: الرياء: بكسر الراء وتخفيف التحتانية والمد وهو مشتق من الرؤية، والمراد به إظهار العبادة لقصده رؤية الناس لها فيحمدوا صاحبها، والسمعة: بضم المهملة وسكون الميم مشتقة من سمع، والمراد بها نحو ما في الرياء لكنها تتعلق بحاسة السمع، والرياء بحاسة البصر، وقال الغزالي: المعنى طلب المنزلة في قلوب الناس بأن يريهم الخصال المحمودة والمرائي هو العامل وقال ابن عبد السلام الرياء أن يعمل لغير الله والسمعة أن يخفي عمله لله ثم يحدث به الناس (140).

قال ابن بطال: قوله: "من سمع": معناه من سمع بعمله الناس وقصد به اتخاذ الجاه والمنزلة عندهم، ولم يرد به وجه الله، فإن الله تعالى يسمع به خلقه، أي يجعله حديثا عند الناس الذي أراد نيل المنزلة عندهم بعمله، ولا ثواب له في الآخرة عليه، وكذلك من رأى بعمله الناس رأى الله به، أي أطلعهم على أنه فعل ذلك لهم ولم يفعله لوجهه، فاستحق على ذلك سخط الله وأليم عقابه (141).

وقال الإمام النووي: قال العلماء: معناه من راي بعمله وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خيره؛ سمع الله به يوم القيامة الناس وفضحه (142).

المطلب الثاني: أن يكون العمل مطابقاً للسنة النبوية:

فعلى المسلم أن يكون قدوته في جميع الأعمال النبي-صلى الله عليه وسلم- وليعلم أن كل عمل خالف فيه الهدي النبوي مردود على صاحبه، وورد هذا في حديث عائشة- رضي الله عنها- قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: " مَنْ أَحَدَّثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ (143) "، وفي رواية: " مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ (144) ".

قال أبو عبد الله المالكي: يَحْتَجُّ بِهَذَا مِنْ أَهْلِ الْأَصُولِ مَنْ يَقُولُ: إِنْ نَهَى يَدُلُّ عَلَى فِسَادِ الْمَنْهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ أُخْبِرَ أَنَّ كُلَّ مَا أَحْدَثَ مِمَّا لَيْسَ مِنَ الدِّينِ فَهُوَ رَدٌّ (145).

قال لإمام النووي: وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام وهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم فإنه صريح في رد كل البدع والمخترعات وفي الرواية الثانية زيادة وهي أنه قد يعاند بعض الفاعلين في بدعة سبق إليها فإذا احتج عليه بالرواية الأولى يقول أنا ما أحدثت شيئاً فيحتج عليه بالثانية التي فيها التصريح ببرد كل المحدثات سواء أحدثها الفاعل أو سبق بإحداثها (146).

قال الخطابي: في هذا بيان أن كل شيء نهى عنه صلى الله عليه وسلم من عقد نكاح وبيع وغيرهما من العقود فإنه منقوض مردود، لأن قوله: " فهو رد " يوجب ظاهره إفساده وإبطاله إلا أن يقوم الدليل على أن المراد به غير الظاهر فيترك الكلام عليه لقيام الدليل فيه والله أعلم (147).

### المطلب الثالث: عدم انتهاك محارم الله في الخلوة

على المسلم أن لا يجعل الله- عز وجل- أهون الناظرين إليه فينتهك محارمه، فإن ذلك من أسباب فساد الأعمال، وجاء ذلك في حديث ثوبان- رضي الله عنه-، عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-

138. صحيح أخرجه البخاري 84 كتاب الرقاق 36 باب الرياء والسمعة 2383/5 حديث رقم 6134.

139. صحيح مسلم 53 كتاب الزهد والرقائق 5 باب تحريم الربا 2289/4 حديث رقم 47 (2986).

140. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر 336/11.

141. شرح صحيح البخاري لابن بطال 208/10.

142. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام النووي 116/18.

143. صحيح البخاري 57 كتاب الصلح 5 إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود 959/2 حديث رقم 2550- صحيح مسلم 30 كتاب الأقضية 8 باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور 1342/3 حديث رقم 18 (1718).

144. صحيح مسلم 53 كتاب الزهد والرقائق 5 باب من أشرك في عمله غير الله 2289/4 حديث رقم 46 (2985).

145. المُعَلِّمُ بِفَوَائِدِ مُسْلِمَ 405/2، لأبي عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمِيِّ المَازَرِيِّ المَالِكِيِّ، تحقيق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، الطبعة الثانية 1988م.

146. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام النووي 16/12.

147. معالم السنن 299/4، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، الناشر: المطبعة العلمية - حلب، الطبعة الأولى 1351هـ - 1932م.

أَنَّهُ قَالَ: "لَا عَلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضًا، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُورًا، قَالَ ثَوْبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، جَلِبْهُمْ لَنَا أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ، وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُواهَا (148)".

فهؤلاء انتهكوا المحرمات لأنه ليس في قلوبهم من التقوى ومراقبة الله عز وجل ما يكفي لحجزهم عن الحرام، فأصبحت حسناتهم هباءً منثورًا، وتأملوا كيف أن الله تعالى أراهم حسناتهم كالجبال، ثم جعلها أمامهم هباءً منثورًا ليزيدهم حسرة.

قال محمد الأمين الأثيوبي: أي: استخفوا تحريم ما حرم الله عليهم من محرماته بارتكابها وعملها؛ كأنه تعالى لا يراهم (149).

فالواجب على المسلم أن يحذر من ذنوب الخلوات، فالله تعالى قد ذمَّ مَنْ يَسْتَخْفِي بِذَنْبِهِ مِنَ النَّاسِ، وَلَا يَسْتَخْفِي مِنَ اللَّهِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿جِئْتُمْ بِالْحَقِّ وَقَدْ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (150).

قال ابن كثير: هَذَا انْكَارٌ عَلَى الْمُنافِقِينَ فِي كَوْنِهِمْ يَسْتَخْفُونَ بِقَبَائِحِهِمْ مِنَ النَّاسِ لِيَلَّا يُنْكَرُوا عَلَيْهِمْ، وَيُجَاهِرُونَ اللَّهَ بِهَا لِأَنَّهُ مُطَّلِعٌ عَلَى سَرَائِرِهِمْ وَعَالِمٌ بِمَا فِي صُدُورِهِمْ؛ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿وَقَدْ جِئْتُمْ بِالْحَقِّ﴾ (151).

كما أنه ينبغي للمسلم ألا يجعل الله- عز وجل- أهون الناظرين إليه، بل يعظمه- سبحانه وتعالى- قال تعالى: ﴿ذُنُوبُهُمْ ذُنُوبٌ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَٰكِن لَّا يَتَذَكَّرُونَ﴾ (152)، قال الإمام الطبري: بمعنى: لا تخافون الله عظمة (153)، وقال ابن القيم: ومن وقاره أن يستحي منه في الخلوة أعظم مما يستحي من أكابر الناس (154).

وعلى المسلم أن يحذر ذنوب الخلوات فلربما كانت سبباً لسوء خاتمته؛ قال ابن الجوزي: والحدز الحدز من الذنوب، خصوصاً ذنوب الخلوات، فإن المبارزة لله تعالى تسقط العبد من عينه. وأصلح ما بينك وبينه في السر، وقد أصلح لك أحوال العلانية، ولا تغتر بستره (155)، وقال ابن رجب الحنبلي: أن خاتمة السوء تكون بسبب دسياسة باطنة للعبد لا يطلع عليها الناس (156).

المطلب الرابع: عدم المن بالعمل الصالح:

لقد حذرنا الله- عز وجل- من المَنِّ وبين لنا انه سبب لإبطال الأعمال فقال: ﴿وَيْبَسُ الْوُجُوهُ﴾ (157).

كما جاء في حديث أبي ذرٍّ- رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُرَكِّبُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، قَالَ فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْمُسْبِلُ وَالْمُنَانُ (158) وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتُهُ بِالْحَلِيفِ الْكَاذِبِ (159)".

148. سنن ابن ماجه 37 كتاب الزهد 29 باب ذكر الذنوب 561/2 حديث رقم 4245.

149. مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى 103/26، لمحمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن العلوي الأثيوبي، الناشر: دار المنهاج، المملكة العربية السعودية - جدة، الطبعة الأولى 1439 هـ - 2018م.

150. سورة النساء، الآية 103.

151. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير 407/2.

152. سورة نوح، الآية 13.

153. جامع البيان في تأويل القرآن 174/9.

154. الفوائد 188/1، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن القيم الجوزية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية 1393 هـ - 1973م.

155. صيد الخاطر 207/1، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: حسن المساحي سويدان، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى 1425 هـ - 2004م.

156. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم 172/1.

157. سورة البقرة، الآية 267.

158. المنان: من المن الذي هو النقص، غريب الحديث للخطابي 92/1.

159. صحيح مسلم 1 كتاب الإيمان 46 باب بيان غلط تحريم إسبال الإزار 202/1 حديث رقم 171 (106).

قال ابن حجر: فيه أن كل عمل لا يقصد به وجه الله وأريد به عرض الدنيا فهو فاسد وصاحبه آثم<sup>(160)</sup>. قال ابن بطال: المن والأذى يبطلان الصدقة، لأن المنان بها لم يتق الله فيها، ولا أخلصها لوجهه تعالى، ولا ينفع عمل بغير نية<sup>(161)</sup>، وقال كذلك: ومن أخرج شيئاً لله لم ينبغ أن يمن به على أحد، لأن ثوابه على الله تعالى<sup>(162)</sup>.

قال القاضي عياض: المنّ هنا بمعنى القطع والنقص، وهو أحد التأويلين في قول الله عز وجل: **جُذِبْ قَدْ جُذِبَ أَي: غير منقوص ولا مقطوع**<sup>(164)</sup>.

قال الخطابي: والمنان يتأول على وجهين: أحدهما: من المنّة، وهي إن وقعت في الصدقة أبطلت الأجر، وإن كانت في المعروف كدرت الصنعة وأفسدتها، والوجه الآخر: أن يراد بالمن النقص<sup>(165)</sup>. وقال الملا الهروي القارئ: "والمنان": أي الذي لا يعطي شيئاً إلا منته، وقيل: أي: يمن بما يعطيه لغيره بأنه يذكر ولو لواحد، فالمبالغة غير شرط كأعطيت فلاناً كذا وفلان يكره ذلك القول<sup>(166)</sup> اهـ.

#### المطلب الخامس: عدم التألي على الله عز وجل:

جاء ذلك في حديث جندب بن عبد الله-رضي الله عنه- قال: قال أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- **حَدَّثَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى**<sup>(167)</sup> **عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ وَأَحْبَبْتُ عَمَلَكَ**<sup>(168)</sup>.

قال القاضي عياض: وفيه أن الذنوب تحبط الأعمال؛ لأن هذا المتألي قانط من رحمة الله ومكذب بها، والقنوط كفر، والكفر يحبط العمل<sup>(169)</sup>.

قال أبو الفرج ابن الجوزي: يتألى بمعنى يحلف، والإحباط: الإبطال، وهذا المتألي جهل سعة الكرم فَعُوْقِبَ بِإِحْبَاطِ الْعَمَلِ<sup>(170)</sup>.

قال الإمام النووي: معنى يتألى يحلف، والألية اليمين، وفيه دلالة لمذهب أهل السنة في غفران الذنوب بلا توبة إذا شاء الله غفرانها، واحتجت المعتزلة به في إحباط الأعمال بالمعاصي الكبائر، ومذهب أهل السنة أنها لا تحبط إلا بالكفر، ويتأول حبوط عمل هذا على أنه أسقطت حسناته في مقابلة سيئاته، وسمي إحباطاً مجازاً، ويحتمل أنه جرى منه أمر آخر أوجب الكفر، ويحتمل أن هذا كان في شرع من قبلنا وكان هذا حكمهم<sup>(171)</sup>.

قال أبو العباس ابن رسلان: وفيه دلالة لمذهب أهل السنة في غفران الذنوب بلا توبة إذا شاء الله غفرانها، وظاهر الحديث أن هذا المجتهد قطع وجزم بأن الله لا يغفر للمذنب؛ فكأنه حكم علم الله وحجر عليه، وبغى بتجاوز الحدود حين قطع بأن الله لا يغفر للمذنب، ويستفاد من الحديث تحريم

160. فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني 203/13.

161. شرح صحيح البخاري لابن بطال 410/3.

162. المرجع السابق 432/4.

163. سورة التين، الآية 6.

164. إكمال المعلم بفوائد مسلم 381/1، للقاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، أبو الفضل، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - مصر، الطبعة الأولى 1419هـ - 1998م.

165. معالم السنن للخطابي 195/4.

166. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 1909/5.

167. يتألى: تأليا: أقسم وحلف، وقيل: التألي على الله أن يقول: والله لئذجلن فلاناً النار، تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي 91/37.

168. صحيح مسلم 45 كتاب البر والصلة والآداب 39 باب النهي عن تقطيع الإنسان عن رحمة الله تعالى 2029/4 حديث رقم 137 (2621).

169. إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض 102/8.

170. كشف المشكل من حديث الصحيحين 50/3، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن - الرياض.

171. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام النووي 174/16.

الإدلال على الله تعالى، ووجوب التأدب معه في الأقوال والأفعال، وأن حق العبد أن يعامل نفسه بأحكام العبودية ومولاه بما يجب له من أحكام الإلهية والربوبية<sup>(172)</sup>.  
قال أبو العباس القرطبي: ظاهر في أنه قطع بأن الله تعالى لا يغفر لذلك الرجل، وكأنه حكم على الله، وحجر عليه، وهذه نتيجة الجهل بأحكام الإلهية، والإدلال على الله تعالى بما اعتقد أن له عنده من الكرامة والحظ والمكانة، وكذلك المذنب من الخسة والإهانة؛ فإن كان هذا المتألي مستحلاً لهذه الأمور، فهو كافر، فيكون إحباط عمله لأجل الكفر، كما يحبط عمل الكفار، وأما إن لم يكن مستحلاً لذلك، وإنما غلب عليه الخوف، فحكم بإنفاذ الوعيد، فليس بكافر، ولكنه مرتكب كبيرة، فإنه قانط من رحمة الله، فيكون إحباط عمله بمعنى أن ما أوجبت له هذه الكبيرة من الإثم يربي على أجر أعماله الصالحة، فكأنه لم يبق له عمل صالح<sup>(173)</sup>.

### الخاتمة

بعدم تجولنا في البحث تعرفنا فيه على معنى الفساد، وما المراد بفساد المال والأعمال، وضوابط كسب المال في السنة النبوية، ومكافحة السنة النبوية لفساد المال، وضوابط العمل في السنة، ومكافحة السنة النبوية لفساد الأعمال، وأوردنا بعض الأحاديث التي تبين متى يكون العمل فاسداً، وبعض الأحاديث التي تبين أوجه جمع المال، وأوجه أنفاقه في وجوه الخير.  
النتائج والتوصيات:

وفي ختام البحث نذكر بعض النتائج والتوصيات التي خرجنا بها من البحث، إما النتائج فمنها:

- 1 - إن السنة النبوية طمأننت المسلم بأنه لن يموت حتى يستكمل رزقه.
- 2- عناية السنة النبوية بحفظ المال.
- 3- وجوب كسب المال بالطرق المشروعة ووجوب أنفاقه في الطرق المشروعة.
- 4- أن المال أول ما يُسأل عنه العبد يوم القيامة، وأنه فتنة.
- 5- أنه لا ينبغي للعبد المسلم أن يكون عبداً للمال.
- 6- أن المال وبال على صاحبه إذا لم يؤد حقه
- 7 - إن معرفة المسلم بسنة رسوله- صلى الله عليه وسلم- على فهم السلف الصالح، هي أول طريق القضاء على فساد المال والأعمال.
- 8 - أن وراء كل فساد في الأرض نية فاسدة، وعمل مخالف لهدي السنة النبوية.

### أما التوصيات فهي:

- 1- تأليف البحوث التي تبين أهمية التمسك بسنة النبي- صلى الله عليه وسلم- على فهم السلف الصالح والحث على نشرها بين المسلمين.
- 2- الاقتداء بعلماء السلف- رحمهم الله- في كيفية التعامل مع نصوص السنة النبوية.
- 3- الابتعاد عن كل ما يفسد عمل المسلم، حتى لا يأتي يوم القيامة برصيد خال من الأعمال.
- 4- على أهل العلم والمصلحين أن يأخذوا دورهم ويتقلدوا مكانتهم في توجيه أهل الإسلام للاقتداء والتأسي بالنبي- صلى الله عليه وسلم-
- 4- الحرص على أن يكوم جمع المال وانفاقه على وفق ما جاء في كتاب الله- عز وجل- وسنة رسوله- صلى الله عليه وسلم-.

172. شرح سنن أبي داود 648/18، تأليف: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، 1437هـ - 2016م.

173. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأحمد بن عمر القرطبي 607/6.

وفي الختام أسأل الله- عز وجل- أن يوفق الجميع للاقتداء بسنة النبي- صلى الله عليه وسلم- لا سيما فيما يختص بمسألة الأعمال والأموال، حتى تكون عاقبة المسلم جنة عرضها السماوات والأرض.

### المصادر والمراجع

- ابن أبي عاصم: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، كتاب السنة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتبة الإسلامية - بيروت، الطبعة الأولى 1400هـ.
- ابن الأثير: أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.
- ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، صيد الخاطر، تحقيق: حسن المساحي سويدان، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى 1425هـ - 2004م.
- ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن - الرياض.
- ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن القيم الجوزية، الفوائد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية 1393هـ - 1973م.
- ابن الملقن: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، دمشق، الطبعة الأولى 1429هـ - 2008م.
- ابن بطل: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة الثانية 1423هـ.
- ابن جرير الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420هـ - 2000م.
- ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي البستي، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى 1408هـ - 1988م.
- ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تغليق التعليق، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القرقي، الناشر: المكتبة الإسلامية- بيروت، الطبعة الأولى 1405هـ.
- ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت 1379هـ.
- ابن رجب الحنبلي: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن البغدادي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة السابعة 1422هـ - 2001م.
- ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1421هـ - 2000م.
- ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى 1417هـ - 1996م.
- ابن عثيمين: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح رياض الصالحين، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة 1426هـ.
- ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر - بيروت 1399هـ - 1979م.
- ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، غريب الحديث، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني - بغداد، الطبعة الأولى 1397هـ.
- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1420هـ - 1999م.
- ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: دار الرسالة العالمية، بيروت، الطبعة الأولى 1430هـ - 2009م.
- ابن منظور: محمد بن مكر بن علي بن منظور، الأفرقي، المصري، لسان العرب، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة 1414هـ.

- أبو الفرج:** عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن حمادي بن أحمد بن جعفر بن الجوزي، غريب الحديث، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1985م.
- أبو المظفر:** يحيى بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني الإفصاح عن معاني الصحاح، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الوطن 1417هـ.
- أبو حيان:** محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت 1420هـ.
- أبو داود السجستاني:** سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية - بيروت.
- أبو عبد الله:** أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى 1421هـ - 2001م.
- أبو عبيد:** القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، غريب الحديث والأثر، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة الأولى 1384هـ - 1964م.
- الأثيوبي:** محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن العلوي الأثيوبي، مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجة والقول المكتفى على سنن المصطفى، الناشر: دار المنهاج، المملكة العربية السعودية - جدة، الطبعة الأولى 1439هـ - 2018م.
- الإمام مالك:** مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت 1406هـ - 1985م.
- البخاري:** محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الثالثة 1407هـ - 1987م.
- البيضاوي:** ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى 1418هـ.
- الترمذي:** محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة مصطفى بابي الحلبي- مصر- الطبعة: الثانية 1395هـ - 1975م.
- الحاكم النيسابوري:** محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الحاكم، المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1411هـ - 1990م.
- الحربي:** أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير البغدادي، غريب الحديث، تحقيق: سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، الطبعة الأولى 1405هـ - 1985م.
- الخطابي:** أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، معالم السنن، الناشر: المطبعة العلمية - حلب، الطبعة الأولى 1351هـ - 1932م.
- الخطابي:** حمد بن محمد بن إبراهيم البستي أبو سليمان، غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة 1402هـ.
- الذهبي:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة 1405هـ - 1985م.
- الزبيدي:** محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- الزركلي:** خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر مايو 2002م.
- الزمخشري:** محمود بن عمر الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد الجاوي، الناشر: دار المعرفة - لبنان، الطبعة الثانية.
- السعدي:** عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويح، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1420هـ - 2000م.
- السيوطي:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، طبقات الحفاظ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى 1403هـ.
- شمس الدين اليزماوي:** أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، 1433هـ - 2012م.

- شهاب الدين أبو العباس:** أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي، شرح سنن أبي داود، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، 1437هـ - 2016م.
- الصفدي:** صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت 1420هـ - 2000م.
- الصنعاني:** محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد، سبل السلام، الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الرابعة 1379هـ - 1960م.
- علاء الدين:** أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية 1406هـ - 1986م.
- العلوي:** محمد الأمين بن عبد الله العلوي الشافعي، الكوكب الوهّاج والرّوض البهّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الناشر: دار المنهاج، الطبعة الأولى 1430هـ - 2009م.
- العيني:** أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الحنفي، بدر الدين، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- الفيروزآبادي:** مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة 1426هـ - 2005م.
- القاضي عياض:** عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، أبو الفضل، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - مصر، الطبعة الأولى 1419هـ - 1998م.
- القرطبي:** أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، الناشر: دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى 1417هـ - 1996م.
- القرطبي:** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية 1384هـ - 1964م.
- القسطلاني:** أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة 1323هـ.
- الکجراتي:** محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتي الكجراتي، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، 1387هـ - 1967م.
- كحالة:** عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت 1376هـ - 1957م.
- الکوراني:** أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي، الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة: الأولى 1429هـ - 2008م.
- المازري:** أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري المالكي، المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، الطبعة الثانية 1988م.
- المباركفوري:** أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحوذني بشرح جامع الترمذي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الملا القاري:** علي بن محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م.
- المنأوي:** عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى 1410هـ.
- المنأوي:** عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، فيض القدير شرح الجامع الصغير، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة الأولى 1356هـ.
- موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الناشر: دار الشروق، الطبعة الأولى 1423هـ - 2002م.**
- النووي:** أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية 1392هـ.